

# الشيخ عبد الله الغديان / شرح القواعد لابن الحام / القاعدة الثامنة والثلاثون / الشريط العشرون

عبد الله الغديان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وصحبه وسلم تسلیماً كثیراً اللهم ارنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطل وارزقنا اجتنابه ولا تجعله ملتبساً علينا فنضل - [00:00:15](#)

وبعد قد وصلنا الى القاعدة الثامنة والثلاثين من كتاب القواعد لابن الحام بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد اللهم اغفر لنا ولشیخنا - [00:01:06](#)

وللمستمعين القاعدة الثامنة والثلاثون قاعدة الكلام ونحوه كالقول والكلمة تطبق عندنا على الحروف المسموعة حقيقة. وتطلق على مدلول ذلك مجازاً وصححه الامام في المحصول والمنتخب في الاوامر. ونقل في ونقل في الكتابين المذكورين - [00:01:32](#) عن المحققين انه مشترك بينهما واقتصر عليه. وقال بعض المتكلمين الكلام حقيقة في مدلوله. مجاز في لفظه وقيل هو مشترك بينهما. والاقوال الثلاثة منقولة عن الاشعري فيما حکاه ابن برهان ابن برهان عنه. اذا تقرر - [00:01:54](#)

وهذا فمن فروع القاعدة اختلاف اصحابنا في قوله صلی الله عليه وسلم فاذا كان يوم صيام احدكم فلا يرفث ولا يجهل فان شاته او قاتله فليقل اني صائم. هل يقوله بلسانه او بقلبه؟ وفي المسألة ثلاثة اوجه ثلاثة اوجه لنا - [00:02:14](#) بسم الله الرحمن الرحيم هذه القاعدة لها اصل مسألة او في مسائل العقائد وهذه المسألة يدل على ان الناس احياناً ينتشر عندهم القول ولا يلزم ان يكون هذا القول هو الحق - [00:02:34](#)

او هو قول كثيرة هي الاقوال التي تنتشر في زماننا ويظن كثيراً من الناس انها على حق في الواقع انها مخالفة احياناً لقول بعض السلف او اخذت من اقوال السلف - [00:03:00](#)

ظن بعضهم انها بمجموعها كلام السلف وليس كذلك ولعل هذه القاعدة مما نحن بصددها من هذا الباب وذلك ان الكلام ونحوه من القول هل يطلق على اللفظ او على المعنى - [00:03:20](#)

هل هو المقصود بالفاظ المسموعة فقط من هو المقصود من هذا الكلام كلمة قام هل المقصود بها القاف والالف والميم هذا هو المقصود يقعد يجلس يرفض يفسق يقول هل المقصود الالفاظ - [00:03:41](#)

هل المقصود المعنى هل المقصود اللفظ والمعنى وهل الحقيقة المعنى ام الحقيقة اللفظ المؤلف ذكر ثلاثة اقوال ذكر القول الاول وقال هي على الحروف المسموعة حقيقة تطلق على مدلول ذلك مجازاً. مدلول ذلك اللي هو - [00:04:12](#) الذي هو المعنى فهذا القول هو قول النحاس لماذا لأن النحات إنما ينظرون إلى الالفاظ دون النظر إلى لأنهم يهتمون بهذا الباب وقولهم بهذا ليس له اثر اطلاقاً من حيث - [00:04:40](#)

العقيدة ولا من حيث الفقر المترتبة عليها مما ذكره المؤفت اما ان ينسب هذا القول الى اهل العلم او اهل التوحيد هذا هو الذي فيه محل نظر والغريب ان هذا القول - [00:05:01](#)

هو اكثراً اهل الاعتزاز واكثر علماء الاصول الذين تأثروا بعلم الكلام ونسبة هذا لاحمد محل نظر ونسبة هذا القول احمد محل نظر وان كان قال لي بعض الحنابلة المتأخرین فقال المؤلف تطلق عندنا - [00:05:20](#)

على الحروف المسموعة حقيقة وتطلق على مدلول ذلك مجازاً يقول وصححه الامام في المحصول يقصد بالامام من ونقل في

الكتابيين المذكورين عن المحققين انه مشترك بينهما واقتصر عليه هذا القول - 00:05:45

يقول وقال بعض المتكلمين الكلام حقيقة في مدلوله مجاز في لفظه حقيقة في مدلوله مجاز في لفظه ابو العباس ابن تيمية رحمة الله كما هو موجود عندكم في التعليق ذكر قولنا رابعا - 00:06:09

يقول ابن تيمية عن هذا القول ان هذا القول هو قول السلف والفقهاء وان كان لا يذكر في كثير من كتب الفقهاء وان كان لا القول الذي عليه السلف يتناول اللفظ - 00:06:29

والمعنى اذ ان الاسم ان الاسم لا ينفك عن وان اريد بالاسم دون المسمى لابد من وجود قليلة. وان اريد بالاسم دون المسمى لابد من وجود وان اريد بالمسمى دون الاسم لابد من وجوده - 00:06:52

فاما قلت جاء عبد الله اقصد بعد الله هذا اسمه ومعناه واضح اذا قلت وجاء ربك غير لو قلت وجاء امرك لاني اذا قلت وجاء ربك اقصد بذلك هو رب - 00:07:19

بصفات الكمال والمسمى بذلك الاسم واما قال الله قال يا ادم فینادیه بصوته قول الله سبحانه وتعالی يا ادم اذا هي مناجاة الله لفظه والمقصود به معناه هو الله - 00:07:49

ليس الشجرة وليس شيئا وهذا هو الصحيح وهذا هو الحق. يقول ابن تيمية عن هذا القول يقول وان كان اكثر الفقهاء لا يذكرونها. اذا لا قلنا الكلام حقيقة في ماذا - 00:08:17

هل هو في اللفظ ام بالمعنى لان انفكاك الاسم عن المسمى قول حادث لم يكن معروفا عند السلف وهو مخالف لكتاب والسنة وانما اقصد اهل الكلام بذلك اما قصدا واما تلبيسا يعني لبسوا عليه - 00:08:30

هو انهم يريدون ان يفكوا العلاقة التي بين الايثم وبين المسمى فالمعتزلة يقولون يقولون ان الله سميع بلا ثمن مصير بلا بشر وحيينما قال الله سبحانه وتعالی في مناداة موسى - 00:08:55

عندما اكل من الشجرة قالوا ان هذا خلقه كلاما مسموع في الشجرة اعرض عما يقولون وهم يفكرون او يجيدون فيصل بين الاسم هذا الكلام واما اثره من حيث الفروع فهو وان حاول المؤلف ذكره - 00:09:18

لكن المقصود انه في علم عقيدة اكثر ثم قال المؤلف اذا تقرر ذلك فمن فروع القاعدة حتى ابو الحسن الاشعري حينما ذكر هذه الاقوال لم يثبت قول السلف حقيقة في اللفظ والمعنى جميعا وانه لا ينصرف الى احدهما الا بقليل - 00:09:44

ثم قال فاما كان يوم صوم احدكم فلا يرث ولا يجهل فان امرؤ شاكمه او قاتله فليقل اني صائم. يقول هل قول اني صائم فليقل اني صائم. هل يقول بلسانه - 00:10:06

او بقلبه يقول والمسألة ثلاثة القاعدة عندنا ان الله او رسوله صلى الله عليه وسلم اذا قال فقولا فليقل فلا بد من وجود قول وهو لهذا صاحب العلماء رحمهم الله ان يتحرك بلسانه في القرآن والا لم يكن - 00:10:25

لانه اذا كان قد اريد بالمعنى بنفسه فلا بد من تقييده. قال تعالى ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله فلا بد من تقييد ذلك. فلما قال الله ويقولون في انفسهم دليل على انهم لم يتلفظوا - 00:10:59

بالستتهم اما لو اريد بالتلتفظ باللفظ الملفوف لقال قال ولها تجده في كثير من احكام الشريعة لابد من وجود قول. ولها في الحج النبي صلى الله عليه وسلم قال اشتطرطي فان لك على ربك ما استثنيني فقولي - 00:11:21

فان حبستني حبس فمحلي حيث حبستني فانها لو لم تقل او قالت بلسانها لا ينفعها لان المقصود هو اللفظ كما ان المرء اذا اراد ان ينذر او ينذر لا ينفعه نذر الا ان يتلفظ. لقوله صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين ان الله تجاوز لامة ما حدثت بها انفسها - 00:11:46

ما لم يتكلموا او يعملوا به ثم قال المؤلف فهي على ثلاثة اوجه الاول احدها يقوله مع نفسه يعني يزجرها ولا يطلع الناس للرياء قاله صاحب الرعاية. الان هذا القول - 00:12:18

المقصود الحقيقي لاجر زجر نفسه فليقل اني صائم يقول اني صائم يذكر نفسه تذكرة النفس لا يلزم منها هذا قول الثاني يجهر به

مطلاقاً حكاه ابو العباس واختاره لان القول المطلق باللسان - 00:12:36

اقصد بابو العباس ابن تيمية رحمة الله. لان القول المطلق باللسان هذا الصحيح لان القول المطلق يقول باللسان ولكن لا يلزم ان يكون هوى اللفظ دون المعنى هذا هو الصحيح انه يقول بلسانه لان قوله بلسانه تذكير لنفسه - 00:13:01

وليس زجرا والثاني تذكير لغيره كانه يقول ما معنني ان ارد عليك عليك حجتي بلساني الا اني كنت صائماً هذا لانه تخفيف للنفس من عدم غلواء المفاصلة عدم غلواء المخاصمة والله اعلم - 00:13:23

يؤيد ما قاله. تفضل. يؤيد ما قاله انه لو حلف انسان الا يتكلم او لا يقرأ او لا يذكر فانه لا يحدث الا بما تكلم بلسانه دون ما يجري به على قلبه. ولا يقال الايمان مبنها على العرف. والعرف يقتضي ان الكلام حقيقة في الحروف - 00:13:48

المسموعة دون النساني لانا نقول لو انشأ الانسان الطلاق او العناق او غيرهما في نفسه ولم يلفظ بلسانه وكان ناطقاً فانه لا يلزم شيء جزم به الاصحاب والثالث ان يقول لو انشأ الانسان الطلاق او العناق او غيرهما او غيرهما بنفسه - 00:14:08

ولم يلفظ بلسانه وكان ناطقاً هذا صحيح كان ناطقاً فانه لا يلزم شيء لا يسمى ناطقاً هذا صحيح عند عامة اهل العلم انه لا يقع الطلاق لقوله صلى الله عليه وسلم انما تجاوز الامة ما حدثت بانفسها ما لم يتكلموا او يعملوا به - 00:14:30

لكنه لم يكن ناطقاً لان النطق انما يكون باللسان وهو لم يتلفظ في نفسه ما يلزم اما لو تلفظ بقوله صلى الله عليه وسلم ثلاث جدهن جد وهزلهن جد وهذا الحديث - 00:14:53

يرويه اهل السنن واحمد من حديث ابي هريرة رجل يقال عبدالرحمن الحبرى وهو ضعيف في هذا ذهب مالك رحمة الله الى انه لا يقع طلاق الا ان يكون قاصداً لابد من وجود شاهد - 00:15:19

يشهد انه قصد بذلك الهزل ويظهر لي والله اعلم ان الرجل اذا طلق امرأته وان خاصمته المرأة بذلك عند القضاء وقع قضاء فان صدقته المرأة انه كان هازلاً لم يقع شيء - 00:15:36

والله اعلم والثالث ان كان في رمضان جهر به وان كان في غيره يقوله في نفسه يقولون القول الثالث اني صائم ان كان في رمضان يرفع صوته لماذا؟ قالوا لان صيام الفرض ليس فيه - 00:15:58

اما اذا كان السنة تطوع فانه يقول في نفسه. وهذا ايضاً ليس بجيد لانه احياناً لانه يقول ما معنني منه ان ارد عليك في خصومتك ليس عجزاً ولا عيباً وانما لاجل اني صائم - 00:16:18

فيجعل الخصم ينفك عن المخاصمة بسبب صومه بسبب صوم اخي لانه لا رباء في رمضان بخلاف غيره. والذي يظهر والله اعلم انه كما قال ابو العباس يجهر مطلقاً عندنا في الحاشية - 00:16:36

عندما قال واختار ابو البركات يقول لم نجد اقرأ لم اجد هذا النقل بهذا النقل في كتب ابي البركات والبركات هو من هو رحمة الله وابن تيمية ما اسمه من جد ابو العباس ما اسمه عبد السلام - 00:16:58

ومن ائمة المذهب اذا قالوا في المذهب الشیخان الموفق ابو محمد ابن قدامة ابو المجد ابو البركة قاعدة التاسعة والثلاثون. قاعدة لا يشترط في الكلام ان يكون من ناطق واحد على الصحيح. ذكره ابو حیانة في في الارتشاف - 00:17:26

اذا تقرر هذا فمن فروع القاعدة اذا قال رجل امرأة فلان طلاق. فقال الزوج ثلاثة. قال ابو العباس هي هي تشبه ما لو قال لي عليك الف فقال صحاح. وفيها وجهان. قال وهذا اصل في الكلام من اثنين. ان اتنى - 00:17:54

بالصفة ونحوها هل يكون متمماً للاول ام لا يقول المؤلف القاعدة الثامنة والثلاثون لا يلزم او لا يشترط في الكلام ان يكون من ناطق واحد على الصحيح اذا قال الرجل - 00:18:15

امرأة زيد صادق فقال الزعيم ثلاثة قالوا فان هذا لأن زيداً قال امرأتي طلاق ثلاثة يقول ابن تيمية وهذا اصل في الكلام ان اتنى الثاني بالصفة التي تحدث بها الاول - 00:18:32

يكون متمماً للاول او لا يكون مكملاً على قولين وقوله ثلاثة لأن هذا اقرار بتوكيل الوكيل وكأن قال نعم امرأة طارق ثلاثة ثم قال فائدة اذا اوصى الى اثنين في التصرف واريد اجتماعهما على ذلك. قال الحارثي من الفقهاء من قال

ليس المراد من الاجتماع - 00:19:01

يحفظهما بصبح العقود بل المراد صدوره عن رأيهما ثم لا فرق بين ان يباشر احدهما او الغير باذنهم. يقول المؤلف اذا اوصى الى اثنين هذا كثير يقول واوصي ان يكون الناظر - 00:19:49

على وقفي فلان وفلان مجتمعين اجتماعهما لا يلزم منه ان يتلفظ كل واحد في اتخاذ القرار لكنه يكفي لو تلفظ احدهما وسكت الآخر ولكن عندي هذا لا ليس لها علاقة في - 00:20:08

نحن بصدق من العقل لا يشترط الكلام ان يكون من ناطق واحد هذا وان لم يكن كلاما من الثاني لكن السكوت في معرض الحاجة الى البيان قبول او بيان هذا هو المقصود - 00:20:28

ولهذا قلنا ايضا في قول الرجل الزوج ثلاثة ان اقراره وسكته على ذلك دليل على وليس لها علاقة في اشتراط ان يكون هنا نحن نقول ان الاقرب ان الطلاق انما قال ثلاثة فكانه اقره على هذا القول وليس من فظوله - 00:20:51

لا يرونها ويوقعون الصلاة لأن قوله ثلاثة كانه هو الذي قال قبول للقول فلان قالوا له امرأتك قالت قال صدقت وقال الرجل ثلاثة اقرار اكثر لا علاقة لنا وهذا الذي يظهر لي والله اعلم - 00:21:26

حتى الشافعية لا يقوم لهم قول في هذا الباب فهذا يدل على ان قول الرواية لا يلزم ان تكون انما خرجت على معنى اخر فهذا الذي يظهر ان قول الزوج - 00:22:32

ثلاثة لأن هذا اقرار وتصديق لقول الاول وكما انه لو قال هل امرأتك طالق؟ فقال نعم يقع الطلاق في قول عامة للعلم وكذلك يقال هنا ولا علاقة له بقاعدة لا يشترط في الكلامين - 00:22:57

ان يكون من ناطق واحد. وال الصحيح ان يقال في هذه القاعدة يعني في صدده لا يلزم من الحكم على القول التلفظ لانه يكفي فيه معناه لا يلزم بالقول وهذا قالوا - 00:23:21

في مسألة الاقرار الظني لو قال رجل القاضي لي في ذمتى معاذ مئة الف وقال سددت منها خمسين الفا اقرار منه على اني او في ذمتى لي ادعاء نصفها او ربى نفسها - 00:23:47

ويلزم اثبات ذلك والا لوجب عليه مئة الف يعني من الاقرار الصريح ام لا والذى يظهر انه تكرار امني طيب اقرأ اللي بعدها القاعدة الأربعون القاعدة الأربعون - 00:24:19

القراءة الشاذة هل هي حجة ام لا قاعدة القراءة الشاذة كقراءة ابن مسعود في كفارة اليدين فصيام ثلاثة ايام. هل هي حجة ام لا؟ فمذهبنا ثلاثة ايام القراءة متتابعتات قرأت في قراءة ابن مسعود وفي قراءة ابي بن كعب - 00:24:57

هل حج ام لا الان سوف نذكر فمذهبنا ومذهب ابي حنيفة انها حجة يحتاج بها. وذكره ابن عبد البر اجماعا. وال صحيح عند الامر وابن الحاجب وحكي رواية عن الامام احمد انه لا يحتاج بها ونقله الامر عن الشافعى رضى الله عنه وقال امام الحرمين في البرهان انه ظاهر - 00:25:19

الشافعى وجزم النووي في شرح مسلم بما قاله الامام. ذكر ذلك في الكلام على قوله صلى الله عليه وسلم شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وفي غيره ايضا وما حکاه هؤلاء جميعهم خلاف مذهب الشافعى وخلاف قول جمهور اصحابه. فقد نص الشافعى في موضعين من مختصر - 00:25:45

على انها حجة ذكر ذلك في باب الرضاع وفي باب تحريم الجمع. وجذب به ايضا الشيخ ابو حامد بالصيام وفي الرضاع والماوري في الموضعين ايضا والقاضي ابو الطيب في موضعين من تعليقه احدهما الصيام والثانى في باب وجوب العمرة - 00:26:07

والقاضي الحسين في الصيام. والمحامي والمحامل في الایمان من كتابه المسمى عدة سافر وكفاية الحاضر. وابن يونس شارح التنبيه في كتاب الفرائض في الكلام على ميراث الاخ للام. وجذب به الرافعى في - 00:26:27

في حد السرقة والذي وقع للام تقلده فيه النووي مستنده عدم ايجاب الشافعى للتتابع. مستنده عدم الشافعى للتتابع في الصيام في كفارة اليدين. مع قراءة ابن مسعود السابقة. وهو منع عجيب فان عدم الایجاب يجوز ان - 00:26:47

لعدم ثبوت ذلك عند الشافعي او لقيام معارض الراجح والله اعلم. الان يا اخوان القراءة الشاذة هل تكون حجة ام لا ذكر المؤلف القول

الاول انها حجة ونسبة لابي حنيفة والامام احمد - 00:27:07

ونقله ابو عمر ابن عبد البر اجماعا وختلف في قول الشافعي وقال بعضهم انه ليس بحجة وهذا قول يوم الحرمين والقول الثاني

عن الشافعي انها حجة ورجح المؤلف ثم قال المؤلف بعد ذلك - 00:27:23

والذى اوقع الامام الحرمين بن يقوى ان مذهب الشافى ليس بحجة وكذا النووى لانهم حينما جاءهم مسألة كفارة اليمين قال لا يلزم

التابع ثم قال هو يقول لا يلزم من عدم الايجاب في كفارة اليمين عدم القول بن القراءة - 00:27:45

لانه جائز ان يكون هذا الدليل لعدم ثبوت ذلك في دليل اخر او لقيام الدليل الراجح لانا احيانا نحتاج بهذا خلانا نحتاج به مع ان

الحديث كلاهما صحيح لا وجود معارضا - 00:28:10

تقوى بوجود معارض اقوى والذى يظهر والله اعلم ان القراءة الشاذة وهي اخيرا في ابن مسعود او ابي بن كعب التي ليست من

القراءة العشر الذي يظهر انه اذا ثبتت عنهم - 00:28:35

باستناد صحيح فيؤخذ بها للاستحباب لان نسخها دليل على عدم وجودها وقراءتهم لها دليل على مشروعيتها وقراءتهم لها دليل على

مشروعيتها واما في الصلاة هل تصح ام لا جمهور اهل العلم قالوا لا - 00:29:02

لو صح عن ابن مسعود انه قرأ القراءة فلا تصح والذى يظهر لي والله اعلم انه في هذا القول محل نظر لقوله صلى الله عليه وسلم من

احب ان يقرأ القرآن غضا طريا كما انزلت ليقرأ على قراءة ابن امي - 00:29:50

ابن مسعود له كان اصحاب واتباع وقرأ اول ليل اذا يخشى والنهار الذي ايه؟ خلق الذكر والانثى وخلق الذكر والانثى هذى وكان

المسلم يقرأها فهل كانت قراءتهم باطلة؟ وصلاة باطلة - 00:30:10

يبعد كل وبعد فاذا ثبت باستناد صحيح قراءة عن ابن مسعود او عن ابي ان من قرأها في الصلاة لا حرج عليه اذا ثبتت صحيح عنهم

القراءة في الصلاة شيء - 00:30:37

والأخذ الحكم الشرعي منها شيء اخر. والذى يظهر لي ان ذلك مستحب بقراءة اخرى ما بعد ذلك لم يأخذه لان هذا الذي منع من

الصلاه قال فكان هذا اجماع من الصحابة على ان - 00:30:55

لكن الصحيح انه نسخ لكن لم تنسخ اذا تقرر هذا هل يجب كتابه في صيام كفارة اليمين ام لا؟ ثم قال تفضل المذهب المنصوص عن

الامام احمد رحمة الله الوجوب. وعنه روایة اخرى لا يجب والله اعلم - 00:31:40

المنصوص عن احمد لا يلزم ان يكون هو المذهب والا فان المذهب فيما اعرف انه لا يجب التتابع انه لا يجب التتابع وانما يستحب

لقراءة ابن مسعود وهذا الذي يظهر - 00:32:04

ان القراءة الشاذة ان كان قصد بالحجۃ انها مشروعة هذا جيد وان قصد بالحجۃ انها واجبة فهذا محل والذى يظهر لي والله اعلم ان

الذين قالوا انها حجة يقصدون بذلك ان يحتاج بها - 00:32:25

هذا الذي يرحم الله وعلى هذا فهو موافق للقول الذي رجحناه الله اعلم قاعدة قاعدة الحادية والأربعون قاعدة لا يلزم المكلف حكم

الناسخ قبل علمه به. قال ابو البركات قاله اصحابنا الان هل يلزم المكلف - 00:32:45

حكم الناسخ قبل علمه به هذه مسألة داخلة في مسألة التكليف هل يجب من حين ورود الخطاب ام من حين علمه اي علم المكلف لم

يفرق فيه بين وجود ناسخ من عدمه كما يقول محفوظ الكلباني - 00:33:18

نقرأ - 00:33:50